بيكاسوحات ..
فلترقص مدريد !

- ١ -

قمرٌ غجريّ العين ـ كان يحرث ضفة الالوان ،يدخل
في شهيق الصحو ـ فوق جواد الدفء ـ غرناطة
اخته الفجرية عنه قالت : سار في لغة التواكب والرياح،
« غرنيكا » تحدثني ، تفتال في شفتي الكلام
فهل يلقى المسافر في سراب السيف عندلة الدواخل
وأذن الليل تلبس كل راحلة وراحل
الى مرافىء برشلونة ؟

- ٢ -

أيا مدريد ، رقصك اللهبي ينضح بالرماح صدور النفي
تشربها ثمالة حرّى بقعر الكأس
خيولك الممدودة الاعناق تصهل في جرحٍ لا تقوم لهانهاية
وفي صدف التعطش ماء للهجوم وللبكاره
وفي مسارح الثيران راية حمراء تنشرها الخيانة ،
تهلل في الحلبات صوت مغنية غجرية القسمات، حلّ بها
اعصار اليتم : بيكاسو ... غرنيكا
ويثتفض الحصان على أشداء مدريد في غسق الذئاب
مدريد ثكلى ، منديلها : وهق ، خراب .

- ٣ -

باريس أصابعها على الغرباء سفينة مجروح
ترى ، يحرك هذا الصوت شغاف المدّ في «قطالونيا»
الحزن ؟
قمرٌ غجريّ العين ـ مات هناك ... وها هنا مدريد
ترقص في ثياب السجن !

مراكش — **آيت وارهام أحمد بلحاج**

حديثه عن الشعر وحاول (فلوبرت) قبل قرن من الزمان تطبيقه في ميدان الرواق عندما اراد ان يكتب رواية عن لا شيء Le livre sur Rien تكون اللغة فيها هي كل شيء .
ويشبه اتناقد (انتوني ثورلبي) هذه المحاولة بمعادلة رياضية شاملة بالغة التعقيد تجعل كل شيء في النهاية يساوي صفرا .

اذن فكاتب الرواية او القصة الجديد يريد ان يمنح نفسه الحق ـ مثل العالم تماما ـ في ان يغلق على نفسه ابواب المختبر ليقوم بتجاربه مع الكلمات دون ان يزعجه احد . آن اهتمامه ينحصر في لذة الكشف والتجربة ، ولا يهمه بعد ذلك اذا كان الاخرون يستخدمون نتائج تجاربه من اجل الخير او الشر ما دام هو نفسه ، في الاساس ، حسن النية .

ما هو موقفنا نحن من هذا الترف الفكري ؟ هل ندخل المختبر ونطرح الانسان بكل ما يمثل خارج الجدران ؟

ما من شك ان التجارب مهمة وضرورية ولكن ليس من اجل تمزيق الانسان والفانه بل من اجل آن يطور الكاتب وسائله لكي يستطيع ان يسهم بشكل افضل في اغناء الضمير الانساني ضد كل عوامل القهر والضعف والتخلف . ضد كل دوافع العنف والقسوة .

ان القصة ، او الرواية ،هي في رأيي انعكاس لشعور الكاتب لعدم التوافق ، فانت عندما تكون راضيا عن ما يجري حولك في العالم (او في داخل نفسك) قد تغنى ، ترسم صورة وقد تكتب شعرا ، لكنك لا تكتب قصة لتعكس حالة رضا . وانت بالتالي تكتب عن الانسان ومن اجله ، فهو المحور الذي تدور حوله كل مظاهر الادب والفن . والانسان الذي تكتب عنه كائن بالغ التعقيد، مزيج غريب من رغبات ودوافع متشابكة ، سريع النسيان ،لا يتعظ بالتجارب ، ولكن تبقى فضيلته الكبرى هي قدرته على النهوض بعد كل سقطة والمحاولة من جديد . انه كما يقول عنه (فوكنر) ليس فقط يستطيع أن يتحمل بل ويستطيع ان يتغلب على خطاياه وحماقاته .

من هذا المنطلق احاول الان ان انهض وان ابدأ في الكتابة من جديد .

بغداد — **مهدي عيسى الصقر**